قسم
الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

أستاذ المادة
الدكتورة تهاني انور السريح

أساليب إرشادية

المرحلة الرابعة

الدراسة الصباحية والمسائية

العام الدراسي ٢٠٢٠ ـ ٢٠٢١

الملاحظة OBSERVATION

الملاحظة عبارة عن وسيلة علمية منظمة تستخدم لتثبيت فرض ما أو نفيه حول ظاهرة سلوكية معينة بحيث يكون التركيز على متضمنات محددة فيها . وتهدف الملاحظة الى إختبار الأداء السلوكي لفرد ما في موقف معين ، ومدى علاقته بسلوكياته الأخرى في المواقف المتباينة ، أو بسلوكيات أشخاص آخرين تربطهم صلات إجتماعية به ، وذلك خلال فترة زمنية تختلف مدتها حسب طبيعة الظاهرة السلوكية المراد ملاحظتها ، بشرط أن تتم الملاحظة بموضوعية ووضوح وتكامل .

عملية الملاحظة :

تعني أن يقوم الملاحظ بملاحظة الأداء السلوكي للفرد الذي تحت الملاحظة في موقف معين أو في مواقف متباينة .

تفسير الملاحظة :

يعني أن يواجه الملاحظ ذلك الفرد بأدائه السلوكي الملاحظ كما هو دون زيادة أو نقصان ، ومناقشته في دوافعه وأسبابه .

ويجب مراعاة الجوانب التالية عند القيام بالملاحظة :

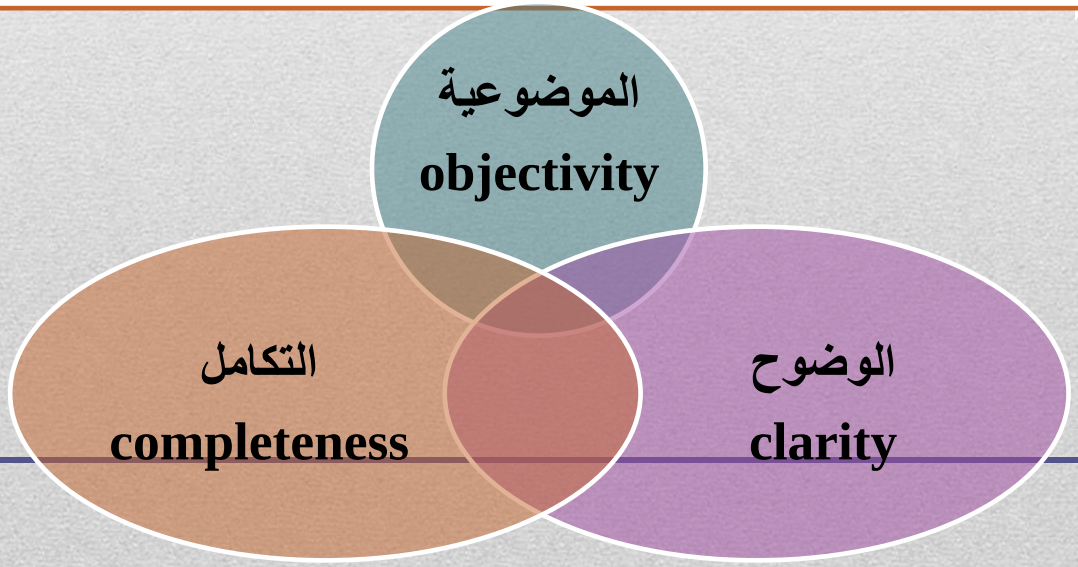

الوقت والزمن المحدد للملاحظة العلمية الدقيقة :

طالما أن الملاحظة غالباً تدخل في نطاق المقابلة الإرشادية ، وان الفترة الزمنية المستغرقة في المقابلة عادة تكون ٤٥ دقيقة ، وبما أن المقابلة تتسم بشرعيتها طالما يوجد مرشد نفسي يلاحظ ويوجد مسترشد تحت الملاحظة ، إذن يجب ألا يقل زمن الملاحظة عن ٤٥ دقيقة في الأحوال العادية ، وذلك لأن المقابلة الإرشادية تكون منعقدة طالما توفر طرفاها المرشد والمسترشد حتى ولو كانا منفصلين عن بعضهما بجدار تتوسطه مرآة زجاجية ذات الرؤية من جانب واحد (one way mirror) التي تسمح للمرشد النفسي في غرفة الملاحظة أن يلاحظ المسترشد الذي يكون غالباً في غرفة الإرشاد النفسي تحت الملاحظة .

وتتم الملاحظة عبر فترة زمنية قد تكون محددة ، وقد تكون مطلقة وفقاً لطبيعة الظاهرة السلوكية المراد ملاحظتها ، فمثلاً يمكن ملاحظة عدد التكرارات لظاهرة سلوكية معينة خلال فترة زمنية محددة ولاسيما إذا تكرر حدوثها على فترات منتظمة من الزمن مما يفيد في متابعة التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد ومدى تطورها نحو الأفضل ، من التأكد من نوعية أدائه السلوكي ، إن كان جيداً أو رديئاً ، في كل فترة زمنية يحدث فيها . ومن ثم يمكن تدعيم عدد التكرارات لذلك الأداء السلوكي أن كان مرغوباً فيه ، وتلافيه أن كان غير مرغوب . وقد تتصف الملاحظة بالإستمرارية خلال فترة زمنية مطلقة لأجل غير مسمى بقدر ما تمتد عملية الإرشاد النفسي وبقدر ما تستمر المقابلات الإرشادية مع المسترشد الذي تحت الملاحظة ولاسيما في حالات الإضطراب الإنفعالية الحادة .

أهمية الملاحظة :

١ ـ تحقيق أهداف خاصة ضمن استراتيجيات الإرشاد النفسي المتبعة مع المسترشدين في مقابلاتهم الشخصية كل حسب حالته التي يعاني منها .

٢ ـ تحديد الأداء الكلي لسلوك معين بالنسبة لعدد من المسترشدين في أماكنهم الطبيعية .

٣ ـ تفيد الملاحظة كوسيلة تقويم مبدئية للمسترشدين في المقابلة الإرشادية بصورة عامة ، غير انها تعتبر وسيلة تقويم أساسية مع أطفال ما قبل المدرسة وأطفال المرحلة الإبتدائية بصفة خاصة .

٤ ـ اكتشاف الأحداث والأسماء الهامة التي لها بصمات واضحة على حالات المسترشدين وذلك عند عرض مشكلاتهم في المقابلة الإرشادية .

٥ ـ تفيد الملاحظة أيضاً في تفسير الإنفعالات التي تعتري المسترشدين خلال المناقشة في المقابلات الإرشادية .

االصعوبات التي تواجه الملاحظة

١ ـ التحيز الشخصي اللاشعوري من جانب المرشد النفسي الذي يضع المسترشد في الإطار المرجعي الداخلي للمرشد النفسي ، حيث يلاحظه ويراه وفقاً لما يحس به هو ، وتبعاً لمشاعره نحوه لا كما يكون المسترشد حقيقة .

٢ ـ صعوبات تتصف بالحكم على سلوك معين لفردما في موقف واحد فقط .

٣ ـ كذلك يشكل الخطأ في تسجيل الملاحظة وتفسيرها صعوبة جديدة تحول دون ممارسة هذه المهارة بالكفاءة المرجوة منها .

طرق الملاحظة :

تختلف طرق الملاحظة وفقاً للإستراتيجية التي يتبعها المرشد النفسي في مقابلاته الإرشادية ، والحالات التي يتعامل معها ، والفترة الزمنية الكلية المستغرقة في العملية الإرشادية على ألا تخرج جميعها عن الهدف العام من الملاحظة وهو أختبار الأداء السلوكي للمسترشد في المواقف المتباينة من أجل تقويم سلوكه بصفة عامة . وهناك ثلاث طرق للملاحظة هي :

أولاً – ملاحظة الإستجابة السلوكية المستمرة :

تستخدم هذه الطريقة في ملاحظة المسترشد لفترة زمنية طويلة بصفة مستمرة إذا كانت إستجاباته السلوكية في المواقف التي يلاحظ فيها تتصف بالإستمرارية ويتعدى حدوثها الأزنة القصيرة المحدودة المستغرقة في تقدير أية إستجابة سلوكية عادية ، ويستفاد من هذه الطريقة في حالة تعزيز الإستجابة السلوكية المرغوبة وذلك بإطالة حدوثها ، أو في حالة كف الإستجابة السلوكية غير المرغوبة وذلك بمحاولة تقليل الفترة الزمنية التي تستغرقها .

ثانياً – ملاحظة الإستجابة السلوكية المتكررة :

تستخدم هذه الطريقة في ملاحظة المسترشد لفترة زمنية محدودة إذا كانت إستجاباته السلوكية في المواقف التي يلاحظ فيها تتصف بالتكرار كل مدة زمنية قصيرة ضمن الفترة الزمنية الكلية المحددة والمستغرقة في ملاحظته . ويمكن تقدير عدد التكرارات للإستجابة السلوكية في كل مدة زمنية قصيرة ، وذلك بقسمة العدد الكلي لتكرارات الإستجابة السلوكية على الفترة الزمنية الكلية . فمثلاً إذا تكررت إستجابة سلوكية معينة لمسترشد ما بمقدار ١٨٠ مرة خلال ٦٠ دقيقة من الملاحظة فأنه بقسمة ١٨٠ مرة متكررة للإستجابة السلوكية على ٦٠ دقيقة الفترة الزمنية الكلية المستغرقة في الملاحظة يصبح الناتج ٣ تكرارات للإستجابة السلوكية في كل دقيقة . بمعنى ان المسترشد الذي تحت الملاحظة يكرر إستجابته في الموقف الذي يلاحظ فيه ٣ مرات كل دقيقة .

ثالثاً – ملاحظة الإستجابة السلوكية المصنفة نوعياً :

تستخدم هذه الطريقة في ملاحظة المسترشد لفترة زمنية محددة إذا كانت إستجاباته السلوكية في المواقف التي يلاحظ فيها متباينة ومنفصلة عن بعضها ، ومن الممكن تصنيفها تصنيفاً نوعياً ، بحيث يتضح مدى الكفاءة في الأداء السلوكي لكل إستجابة منها على حدة ، أو مدى القصور فيه . ويستفاد من هذه الطريقة عند تقدير مدى الكفاءة في الأداء السلوكي لكل الإستجابات سواء أكانت مستقلة كل منهما عن الأخرى ، أم كانت مرتبطة كلها مع بعضها ، لما تتميز به هذه الطريقة من المرونة في الملاحظة والتقدير .

إعتبارات هامة عند ممارسة مهارة الملاحظة :

يجب ان يتميز المرشد النفسي بشفافية مهنية تمكنه من اختيار الطريقة المثلى في الملاحظة بمايتفق مع الحالة التي يتعامل معها تبعاً للإستراتيجية التي يستخدمها ، وبناء على الفترة الزمنية المتوقع استغراقها في المقابلات الإرشادية . وحتى يمكن للمرشد النفسي أن يمارس مهارة الملاحظة بالكفاءة المرجوة منها عليه أن يراعي عدة إعتبارات هامة يجب أن تؤخذ في الحسبان وهي :

١ ـ تحديد الهدف من الملاحظة .
٢ ـ تحديد الإستجابات السلوكية المراد ملاحظتها .
٣ ـ تحديد الطريقة المناسبة للملاحظة .
٤ ـ تحديد المكان المناسب للملاحظة .
٥ ـ ملاحظة فرد واحد في الإرشاد النفسي الفردي وملاحظة أكثر من فرد في الإرشاد النفسي الجماعي .
٦ ـ ملاحظة الإستجابة السلوكية المستمرة في بيئتها الطبيعية .
٧ ـ ملاحظة الإستجابة السلوكية نادرة الحدوث في غرفة الإرشاد النفسي .
٨ ـ نقل الملاحظة من البيئة الطبيعية إن تعذرت فيها الى غرفة الإرشادالنفسي .
٩ ـ الإستعانة بعدد من الملاحظين إذا كانت الملاحظة تشمل عدد من المسترشدين .
١٠ ـ تذكر الظواهر السلوكية التي تم ملاحظتها .
١١ ـ الإلتزام بالسرية المطلقة في الملاحظة .

شكراً لكم طلبتي الأعزاء
.....
تمنياتي النجاح والصحة
والسلامة للجميع
١٠/ ١ / ٢٠٢١